

شرح الأسماء الحسنى

[268] كلمة تامة صفة له تعالى فيه بعد غاية البعد ولا سيما التنزيه عن الجسمية والكيفية والكمية وغيرها ليس فيه كثير مناسبة لخلق ذلك الاسم ولا خصوصية له به بل المتصوت والمنطق بصيغة المفعول والكل صفة الاسم على ما سنذكره وقوله (ع) مستتر غير مستور أي مستتر عن الحواس غير مستور عن القلوب أو معناه مستتر عن فرط الظهور قوله (ع) على أربعة اجزاء معا قال الشارح أي على أربعة أسماء باشتقاقها وانتزاعها منه وهى غير مترتبة بعضها على بعض كترتب الخالق والرازق على العالم والقادر وعلى ما نذكر فالمقصود نفي الترتب المكانى وقوله (ع) وحجب واحدا منها أي لا يعلمه الا هو حتى الانبياء (ع) فانه قد استأثر علمه لنفسه قوله (ع) وهذه الاسماء التى ظهرت فالظاهر هو اﷻ تبارك وتعالى قال الشارح أي الظاهر البالغ إلى غاية الظهور وكماله من بينها هو اﷻ تعالى ويؤيده انه يضاف غيره إليه فيعرف به فيقال الرحمن اسم اﷻ ولا يقال اﷻ اسم الرحمن وليس المراد ان المتصف باصل الظهور هو اﷻ لان غيره ايضا متصف بالظهور كما قال (ع) واطهر منها ثلاثة وهذا صريح بان احد هذه الثلاثة الظاهرة هو اﷻ واما الاخران فلا نقلهما على الخصوص ويحتمل ان يراد بهما الرحمن الرحيم ويؤيده اخر الحديث واقترانهما مع اﷻ في التسمية ورجوع ساير الاسماء الحسنى إلى هذه الثلاثة عند التأمل ثم قال الا ان عد الرحمن الرحيم في جملة ما يتفرع على الاركان ينافى هذا الاحتمال ولا يستقيم الا بتكلف مذكور ونسب إلى بعض الافاضل انه يفهم من لفظ تبارك جواد ومن لفظ تعالى احد قوله (ع) أربعة اركان قال الشارح اعتبار الاركان اما على سبيل التخيل والتمثيل أو على سبيل التحقيق باعتبار حروف هذه الاسماء فان الحروف المكتوبة في كل واحد من الاسماء المذكورة أربعة ويحتمل ان يراد بالاركان كلمات تامة مشتقة من تلك الكلمات الثلاث أو من حروفها وان لم نعلمها بعينها قوله (ع) وذلك قول اﷻ تعالي قل ادعوا اﷻ أو ادعوا الرحمن قال الشارح انما يذكر الثالث لقصد الاختصار أو لانه اراد بالرحمن المنصف بالرحمة المطلقة الشاملة للرحمة الدنيوية والاخرية اقول قد علمت حقيقة الاسم وان هذه الالفاظ اسماء الاسماء فالمراد وهم (ع) اعلم بمرادهم بذلك الاسم الوجود المطلق المنبسط الذى هو تجليه وصنعه ورحمته الواسعة الفعلية وجعله أربعة عبارة عن تجليه في الجبروت والملكوت والناسوت ونفس ذلك التجلى ساقط الاضافة عنها وبعبارة اخرى اصلها المحفوظ و نسخها التاقى وروحها الكامن ومعلوم انه بهذا الوجه مكنون عنده فالخلق المفتاق إليها شيئيات مهيأتها والاسماء